للجاهلية ولذم الكفار عليهما المؤذن بأن هذه الحمية
المنقبة الجاهلية من شأن الكفار دون المؤمنين
ممن قويت همته واستحكمت فيه حزم عن كمال .
المؤمنين الى تعقل الكافرين دا نصف بما هو حقيق
بهم فتأمل ذلك فانك لا تجد لنفسك اوزع عن .
عقيبهما من ذلك مع ما يأتي بعضه وللفظ السكينة
الماخوذة من السكون والهدو والمنبئ عن غاية
الرضا والحلم والانعام والاحسان والمودة .
والوقار ولهذا فهما الى الله تعالى وله نزل المتوكل .
بها من مقابلة الحمية للجاهلية ولكون الذين .
كفروا هم الجاعلين لهذه الحمية الذميمة في
قلوبهم وشتان بين مضاف الى الله تعالى منزل من
عنده ومضاف للجاهلية محصل من الكافرين .
وهذه الاشارات من هذه الاية المعظم في ذم الغضب
واعظم مدح ضده ظاهرة جلية وان لم ينبهوا .
عليها فيما علمنا . ولو لم يكن من ذم الغضب ومدح
ضده الا هذه الاية لكفى فكيف وقد جاء في ذمه
ما لا يحصى كثرة . منها ان ابن عمر قال قلت
لي يا رسول الله قولا واقلل لعلي اعقله فقال لا تغضب
فاعاد عليه ذلك ثم اعاد فاعاد عليه ذلك . واخذ
منه ابن المبارك قوله لمن طلب منه ان يجمع له حسن الخلق .
في كلمة هو ترك الغضب . وان ابا الدرداء قال يا رسول
الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب . وقال
جعفر الصادق الغضب مفتاح كل شر . واذا علم ذم الغضب
فحقيقته قوة في القلب خلقت من نار كامنة يتلظى منها
عند طلب الانتقام ممن هو دونه او يؤذيه اذا خالف غرضه
ثم قبل الوقوع يكون داعيا للموذي وبعده يكون تشفيا
من فاعله ولكون شأن النار الارتفاع علت الى أعالي
البدن فاحمر منها الوجه والعينان وانتفخت الاوداج
واضطرب البدن فلا يسكت الا بالانتقام فان .
صدر الغضب على من يعتقد ان لا انتقام منه تولد منه
انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فاصفر
اللون وفترت الاعضاء وصار ذلك حزنا . ثم

الناس

الناس في هذه القوة على ثلاثة اقسام اما تفريط
بأن تفقد او تضعف هذه القوة او تفقد الحمية وذلك
مذموم لمنافاته للكمال ومن ثم قال الشافعي من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان
ولولا الغضب لله لم يوجد احد يجاهد ولا بامر بمعروف
ولا نهي عن منكر واقامة حد وتعزير لمرتكب .
ما يوجب ذلك . واما افراط بان تغلب هذه القوة .
حتى تخرجه عن كمال سياسة العقل والدين . واما
اعتدال وهو الامر الوسط بين تينك المرتبتين .
بان تنتظر تلك القوة اشارة العقل والدين
وزعم من زعم ان الغضب لا يمكن علاجه اصلا باطل
فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا ولا لنفسه وانما .
يغضب اذا انتهكت حرمات الله . وصح عنه انه كان اذا احتد .
او ذكر الساعة غضب فيشتد غضبه حتى تحمر عيناه ويعلو صوته
وكان مع شدة غضبه لا يخرج عن حد الاعتدال ولا يقول الا حقا . وصح
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انما انا وفي رواية انما محمد
بشر يرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر . وجاء عنه
صلى الله عليه وسلم ادوية لازالة الغضب منها التعوذ بالله من .
الشيطان الرجيم [illegible] عليه وبجلوس القائم ثم اضطجاعه وسنده
جيد . ومما يسكنه ايضا ان الغضب جمرة في قلب بني ادم
الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك
شيئا فليلصق خده بالارض اي لانه من اعظم ادوية الغضب
للتواضع لله والخوف من انتقامه . ومن دوائه فاذا وجد احدكم
من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع
فان لم يزل بذلك فليتوضأ بالماء البارد او يغتسل فان النار
لا يطفئها الا الماء . ومما يزيل الغضب ايضا التفكر في قوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين . وان
يتأمل ويتحقق ما جاء في فضائل وثواب كظم الغيظ قال
تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس اي ان الجنة
اعدت للمتقين الموصوفين بذلك . وما جاء في ثواب
وفضائل الحلم وهو افضل من كظم الغيظ لان كظمه [illegible]
يحتاج لشدة مجاهدة في اطفاء ما اشتعل في قلبه من
نار الغضب والحلم يمنع هذا الاشتعال من اصله . وروي

ادوية ازالة الغضب

Copyright © King Saud University